

شرح الأخبار

[104] ثم افترض اﷺ عز وجل الولاية، فقال: (إنما وليكم اﷺ ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (1). فقال المسلمون: هذا بعضنا أولياء بعض، فجاءه جبرائيل عليه السلام، فقال: يا محمد، علم الناس من ولايتهم كما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم وجهادهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرائيل امتى حديثه عهد بجاهلية، وأخاف عليهم أن يردوا فأنزل اﷺ عز وجل: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) (2) في علي (فإن لم تفعل فما بلغت رسالته واﷺ يعصمك من الناس). فلم يجد رسول الله صلى الله عليه وآله بدا من أن جمع الناس بغدير خم، فقال: أيها الناس إن اﷺ عز وجل بعثني برسالة، فضقت بها ذرعا، فتواعدني إن لم ابلغها أن يعذبني، أفلستم تعلمون إن اﷺ عز وجل مولاي وأنا مولى المسلمين ووليهم وأولى بهم من أنفسهم، قالوا: بلى، فأخذ بيد علي عليه السلام فأقامه ورفع يده بيده، وقال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فهذا علي وليه، اللهم وال من والاه (وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: فوجبت ولاية علي عليه السلام على كل مسلم ومسلمة. (26) قال جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه آباءه صلوات الله عليهم أجمعين: إن آخر ما أنزل الله عز وجل من الفرائض ولاية علي عليه السلام فخاف رسول الله صلى الله عليه وآله إن بلغها الناس أن يكذبوه ويرتد أكثرهم حسدا له لما علمه في صدور كثير منهم له، فلما حج حجة الوداع _____ (1) المائدة: 55. (2) _____ المائدة: 67.